هايد بارك

الرأي قبل شجاعة الشجعان (المتنبي)

رسالة اليوم — صفحة يحررها القراء على مسؤوليتهم والجريدة لا تتحمل أية تبعات

المال السياسي أفسد نزاهة الانتخابات العراقية!

كثيرا ما تحدثت الأحزاب الوطنية والعلمانية عن ضرورة إصدار قانون بخصوص تنظيم عمل الأحزاب وكشف مصادر تمويلها، كي يتعرف الشارع العراقي إن كانت تمول من جهات خارجية، فمعناه ارتباطها بأجندات تلك الدول، وإن كانت من الداخل فهذا يعني أنها أموال مسروقة من قوت الشعب العراقي المحروم. وإلا بماذا يفسر صرف المليارات في محافظة واحدة لأغراض الدعاية الانتخابية؟.. القانون الثاني المهم الذي يجب إصداره هو قانون السلوك الانتخابي، وكيفية المساواة في الدعاية الانتخابية لكل الأطراف المشتركة في العملية الانتخابية، وعدم استغلال أحزاب السلطة لإمكانية الدولة من الآليات والإعلام... والشيء الآخر المهم الذي يسبق إجراء الانتخابات هو التعداد العام للسكان- والذي أرجئ لأسباب مجهولة- لكي يتم التعرف على تعداد كل محافظة بصورة صحيحة وبحسب بموجبها حصتها من المقاعد في البرلمان.. المشكلة التي نريد الخوض فيها هي كيفية شراء صوت الناخب، بعد أن ساد الشارع العراقي كله تقريبا تذمر من سوء الخدمات والفساد المالي المستشري في كل مفاصل الدولة العراقية، واعتراف السياسيين من خلال المناظرات التلفزيونية التي بثت خلال فترة الدعاية الانتخابية والتهم المتبادلة بينهم عن السرقات وسوء الأوضاع الخدمية والمعاشية للمواطن العراقي، وبدأ الشارع العراقي كله يتحدث عن ضرورة التغيير وإزالة كل الوجوه القديمة التي لم تقدم شيئا لشعبها.. لكن الأمر تغير في اللحظات الحاسمة عند تاشير ورقة الاقتراع، فالذين كانوا يتهمون أشخاصا معينين بولائهم لدولة مجاورة سارعوا إلى انتخابهم، مع علمهم بأنهم من أصحاب الشهادات المزورة أو من حملة شهادات جوامع وحسينيات قم وطهران، وأنهم من أشد المفسدين والمتلاعبين بالمال العام ومن الذين تلطخت أيديهم بدماء الشعب العراقي وممن عملوا على تخريب مدن العراق بحروبهم الهمجية الكارتونية التحريرية..

فما هو هاجس تغيير إرادة الناخب العراقي لصالح من تسبب بدمار وويلات الشعب العراقي؟ فلناخذ مدينة النجف نموذجا: فمثلا قائمة دولة القانون، وقبل بدء العملية الانتخابية قام المالكي بإرسال مبلغ 11 مليون دينار لكل مكتب من مكاتب إسناد العشائر التابعة له، والبالغة أكثر من عشرين مكتبا..

خلال الحملة الانتخابية عملت قائمة دولة القانون على تجنيد 800 وكيل من مؤسسة الشهداء فقط التي يرأسها عدنان محسن شبر ومقرها في الكوفة، وإعطاء كل فرد 100 دولار، أي أن المبلغ الذي صرف ليوم واحد للمراقبين (80000 دولار) إضافة إلى 3 وجبات طعام في مطعم مجاور لكلية الآداب، بلغت كلفة الطعام 6 مليون دينار ليوم واحد، ما عدا السيارات التي وضعت لتنقلاتهم..

شيخ عشيرة الغزالات استلم مبلغ 40 ألف دولار من دولة القانون كعمولة له مقابل شراء أصوات للقائمة بمبلغ خمسين ألف دينار عراقي للصوت الواحد، وأن كل مؤسسات تنظيم حزب الدعوة قد جندت كل إمكانياتها المادية والبشرية لكسب أصوات الناخبين من خلال تقديم المغريات والوعود لسواد الناس.. أما قائمة الائتلاف الوطني العراقي، فقد خصصت 2000 وكيل، لكل واحد مبلغ خمسين ألف دينار إضافة إلى 15 ألف دينار مخصصات مع كارت موبايل فئة دولار.. وتقدر تكاليفهم المالية لحملاتهم الانتخابية بأكثر من تكاليف دولة القانون! حيث أصبحت ظاهرة شراء الأصوات سائدة في مدينة النجف ومناطقها الريفية، حتى أن المرشح الذي يذهب إلى منطقة معينة ويشرح برنامجه الانتخابي ويدعو المواطنين لانتخاب قائمته، يواجه بسؤال "كم تعطوا من المال؟، فالجهة الفلانية دفعت كذا مبلغ..". بمعنى مختصر، إن القيم استبدلت بالمال السياسي الذي دمر الضمائر لدى النفوس المريضة والعقول الضحلة، وهم الأغلبية السائدة في مجتمعنا الذي أغرقوه بالجهل والضلالة! وتبقى الطبقة المثقفة من ذوي العقول المستنيرة، وهي الأقلية رصيد الكيانات والأحزاب الوطنية والعلمانية التي تبحث عن سعادة هؤلاء الغلابة دون جدوى.. هكذا أساليب جعلت من القائمتين المذكورتين تتصدران القوائم الأخرى في مدينة النجف، وإن التغيير الفعلي لم يتم وإنما تغيرت بعض الوجوه، ورتوش جديدة لوجوه قديمة.. إن هذا التفكير الآني لأغلبية الشارع النجفي، والعراقي عموما، سيجلعهم بعضون أصابعهم ندما على فعلتهم هذه حيث أضاعوا فرص التغيير والخلاص من الأوبئة المسرطنة التي عبثت كثيرا بمقدراتهم وحياتهم الإنسانية، لأن الآتي من الأيام أشد جورا وظلما ومعاناة مع حيتان تمرست جيدا في نهب الثروات، وأصبح سفك الدم عندها مستساغا!.

فأي ديمقراطية هذه التي تشترى فيها الأصوات وتسحق الضمائر؟ أي نزاهة بقيت للانتخابات وقد سلبت إرادة الناخب الحقيقية لقاء حفنة نتنة من المال؟ أي ديمقراطية وقد ساوم البعض على مستقبل أطفاله ووطنه ولقمة عيشه؟؟ وأي ثقافة انتخابية سوف ننشأ عليها أجيالنا القادمة؟

علي الشمري

«إسرائيل» تحاصر نفسها

أضرت جريمة اغتيال الشهيد المحبوح قواعد الموساد في شتى أنحاء العالم، بما فيها الخلايا السرية بالبلاد العربية. فقد افتضح أمر الموساد، كما افتضح عجز نتنياهو الذي صادق شخصيا على أمر اغتيال الشهيد المبحوح، وهذا الانتقال بالمخطط الصهيوني إلى مرحلة متقدمة، فتح العيون على حقيقة نواياه بدلا من استمرارية ما يُسمى بالتطبيع مع الأنظمة العربية، علما أن الغدر دائما وأبدا نقيصة من نقائص لا تعد ولا تحصى للصهاينة. حاول الاحتلال إنجاز مكسب، فانقلب عليه، مما يؤكد هشاشة الاستخبارات "الإسرائيلية"، فضلا عن افتضاح هشاشة وضعف (الجيش الذي لا يُقهر)، ناهيك عن سياسة العدو المتخبطة والمحاصرة بتقارير انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة كلها، فمن تقرير جولدستون إلى أمنستي والطرق الهمجية في تعذيب أسرانا، وإجراء أبحاث لأدوية وتلوث البيئة جراء ما تجريه من تجارب في مفاعل ديمونة، وبيع أعضاء من شهدائنا.. كل ذلك يثبت حقيقة واحدة، وهي أن الكيان الصهيوني، انكشف وتعرّى.

إن هذه القواعد الاستخباراتية، باتت على وشك، تفكيكها في لبنان، وبدأت أنفاس العملاء تحسب عليهم بالخطوة. وبما أن الجريمة تكررت في سوريا ولبنان ودبي، فهذا دافع قوي كي تبحث الدول العربية كافة، جديا في مجال التطبيع الشامل، و"إسرائيل" تبيت وتضمر الفوضى والفساد والإباحية والجريمة والخيانة، في كل أنحاء الوطن العربي، وادعاء الصهاينة السلام غايته السيطرة على ثروات الوطن العربي، وشطب تاريخه والاستيلاء على جغرافيته وهويته بالنار والحديد...

وقد استطاع جهاز الشرطة الكفء في دبي، أن ينزع القناع عن المجرمين. ويقع على عاتق القوى الحية والشعب العربي والإسلامي، فضح كل من يسول له ضميره المريض، التعاون مع الاحتلال، ونبذه ومقاطعته وصولا لمحاكمته، كائنا من كان. المطلوب، إبقاء "إسرائيل" معزولة على جميع الصعد، ومن أهمها تضييق الخناق عليها ثقافيا واقتصاديا، بمتابعة ونشر كل ما يظهر حقيقتها، وأنها ليست إلا عصابات قتل وتدمير، كما بدأت سيرتها في فلسطين. فعالم اليوم، ليس كما كان منذ ستة عقود مضلاء، والشعوب أصبحت أقدر على فهم طبيعة هذا النوع من الاستعمار، فتسيير السفن لفك الحصار عن القطاع، ينطلق من الوعي بضرورة الضغط على الاحتلال، كي يتراجع عن قتل مليون ونصف المليون من البشر، فالصحوة الكونية، تهدد خطورة "إسرائيل" وآثارها المدمرة على البشرية بأكملها. وهذا يستدعي تشجيع ودعم الشعب العربي، كل الشعوب الحرة، كي تتكاتف على استئصال الورم من أساسه في فلسطين، بتوعيتهم بأصول وجوهر الصراع.

كلما حوصر الاحتلال وتقيدت حركته لتنفيذ مخططاته، تراجع أعوانه، ولاذوا بالصمت أو بتدبير مكائد أخرى، ووسيلتهم الانتخابات والمصالحة مع "حلفاء" العدو، فهم ليسوا معنيين بمصالحة وطنية بقدر تمرير ما يمليه العدو من تعليمات عبر مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة.. لا فرق، تقضي بنهاية المطاف على قضية احتلال شعب وأرض، لتصبح قضية تقبل هذا الاحتلال بالخنوع والركوع، مما يعرقل مسيرة كل ما سبق. أما "حائط باراليف" العربي فسيُهدم حجرا حجرا، وإعطاء خير ما في طاقته، ووفر لك الأمن والأمان؟ لماذا تماطله حتى تنتهي مهمته معك، وقد تلكأت في أداء حقوقه وأنت تزعم قبل نيل المنصب أن تعطي كل ذي حق حقه؟ لما تماطل صاحب الحق بقوتك فكل قوة إلى ضعف وانهيار، ما عدا قوة الله تعالى الخالدة العادلة. فعند الله تعالى، أرحم الراحمين يشعر كل مخلوق بنعمة رحمة الله «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (الزلزلة -7 8) وقد أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يبلغ لعباده «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر 53)، هذا للمخطئين عندما يتوبوا، فما بالك بقيمة رحمته التي يضاعفها للذين أحسنوا عملا بعشر أمثالها أو أكثر.

هذا الله الذي خلقنا جميعا فضله على الانسان وكافة المخلوقات لا يحصى. وأنت أيها الانسان بغرورك تحرم أخاك من حقه الواضح فلاشك أن أخاك بلجأ إلى الله رب العالمين ليعدل بينك وبين أخيك فيعطي للضعيف المظلوم حقه ويعاقبك عاجلا أو آجلا بما قدمت يداك من سوء. ألم تسمع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب». هذا الحديث جزء من وصية وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قاضيا عليها أو واليا، قال له «إنك ستاتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتم فادعوهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم (نفائسها) واتق دعوة المظلوم..».

المفاوضات غير المباشرة.. مباشرة!!

اللغة التي يستعملها المسؤولون الفلسطينيون في تصريحاتهم تجاه المفاوضات غير المباشرة تكشف عن أشياء مريبة لمن يدقق في مضمونها، فجميعها تعكس الاستخفاف بنتائج المفاوضات غير المباشرة، وتشير إلى الفشل المسبق حتى قبل أن تبدأ، وقد أظهر جميع المسؤولين الفلسطينيين روحا تشاؤمية، وهنا نتساءل: ما جدوى هذه المفاوضات؟ ولماذا وافقتم عليها ما دمتم غير متفائلين بنتائجها؟! أم لعل تصريحات السلطة المتشائمة بالنتائج هي محاولة لطمأنة الرأي العام، والحد من الانتقادات، والإيحاء بأن الفترة الزمنية أربعة أشهر لا تمثل شيئا في عمر الزمن، وأن الموافقة على المفاوضات غير المباشرة جاء تجاوبا مع الضغوط الأمريكية، ولا يعد تراجعا عن الشروط التي وضعها السيد عباس؟

إن صح ذلك، وجاءت المفاوضات غير المباشرة استجابة للضغوط الأمريكية، فمعنى ذلك أن لا مقدسات وطنية، وأن الضغوط الأمريكية ستصيب نخاع العظم الفلسطيني بالجنون، وأن الموافقة الفلسطينية تعني بداية تراجعات جديدة مؤلمة، وهنا الطامة الكبرى، والذي يؤكدها هو بقاء الأمر الفلسطيني على ما هو عليه، دون تغيير، أو إعادة التفكير لما بعد مرحلة الفشل، إذ لا إشارة لأي تحرك فلسطيني جدي لما بعد فشل الشهور الأربعة من المفاوضات، بما في ذلك إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، وبما في ذلك الإعداد لبرنامج مقاومة بشقيه المدني والعسكري لطرد المحتلين في حالة فشلت المفاوضات غير المباشرة!

إن بقاء الحال الفلسطيني على ما هو عليه ليوحي بأشياء كثيرة، ولا سيما أن نهاية زمن المفاوضات غير المباشرة ينتهي مع الفترة الزمنية التي حددها نتانياهو للتجميد المؤقت للبناء في المستوطنات. وقد يشير ذلك إلى أن الخطوة القادمة المشتركة ستعتمد على تجديد القرار الإسرائيلي بمواصلة تجميد البناء المؤقت في المستوطنات لعدة أشهر أضافية، وفي مقابل ذلك تواصل السلطة الفلسطينية مفاوضاتها المباشرة، وقد تنتقل إلى قاعدة "بوليتج" العسكرية قرب واشنطن، كما تشير بعض المصادر الإسرائيلية. إن عدم اتخاذ خطوات عملية في اتجاه المصالحة الوطنية، وعدم ترتيب البيت الفلسطيني، وعدم الاستعداد للمرحلة التي تلي فشل المفاوضات، لتثير الريبة، والتشكك فيما يكمن من مكائد خلف المفاوضات غير المباشرة، وكلها تشير إلى أن هنالك خطة لمفاوضات أخرى سرية، تهدف إلى التوصل إلى أي اتفاق يحفظ ماء وجه الأنظمة العربية، والسلطة الفلسطينية، ولا سيما أن تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين عن ردة الفعل في حال فشل المفاوضات جاءت لتعبر عن العجز، فقد تباهى صائب عريقات: بأن الإدارة الأمريكية ستعلن عن الطرف المعطل للمفاوضات في حالة الفشل، وهدد مستشار الرئيس: بأن السلطة ستعلن عن قيام الدولة من طرف واحد! فهل يعيد هذا الطنين وطنا؟ وكم مرة سيعلن الفلسطينيون عن هذه الدولة التي بات يضحك عليهم القاصي والداني، وهم يهددون بإعلانها؟!

د. فايز صلاح أبو شمالة

الاستيطان.. بغطاء عربي!

من البديهي أن يكون نتنياهو أول المرحبين بحصيلة النقاشات التي دارت في الجامعة العربية وأفضت إلى قرار يدعم انطلاقة مفاوضات غير مباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. بهذا القرار، تحقق السياسة التوسعية الإسرائيلية انتصارا كاسحا وبرافعة عربية في حال مضى الفلسطينيون في سكة هذه المفاوضات مع استمرار الاستيطان وحملات التهويد المتسارعة.

وبهذا القرار ايضا، تسجل الإدارة الأميركية فوزها في امتحان قوة الضغط. ولكن هذه المرة على حساب الحالة الرسمية العربية بعد أن عجزت عن اختراق التعنت الإسرائيلي..

بهذه الصورة تكون الضغوط الأميركية قد نجحت في توجيه الثقل العربي في مواجهة التمسك الفلسطيني بمطلب الوقف التام والشامل للاستيطان وتحديد مرجعية المفاوضات قبل بدئها، مما وضع حكومة نتنياهو أمام وضع مريح يجعلها تنظر إلى فترة الأربعة أشهر المحددة كـ "فترة سماح" تكثف خلالها حملات التهويد ونشاطات الاستيطان، على الرغم من المناورة التي قام بها نتنياهو عندما «أقنع» رئيس بلدية القدس الاحتلالية بتأجيل تنفيذ إجراءات هدم شملت 23 منزلا فلسطينيا في حي البستان بالقدس الشرقية. وهي رسالة خادعة موجهة إلى المجتمعين في مقر الجامعة العربية للتشجيع على اتخاذ مثل هذا القرار.. ومن جهة أخرى، فإن الدخول في مفاوضات وإن كانت غير مباشرة مع الجانب الفلسطيني في حال تخليه عن مطالبه المعروفة سيبقي الجانب الإسرائيلي في موقع القوة، وسيجعل من أسس هذا الدخول معيارا لمحاكمة أية مطالبات فلسطينية تتعلق بمختلف القضايا وخاصة أن جدول أعمال المفاوضات غير المباشرة سيزخر بأمور جزئية لا تتصل مباشرة بالقضايا الكبرى في الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني. وبذلك يستطيع نتنياهو وحكومته وضع الجانب الفلسطيني في دوامة لا تنتهي من المناشدات والمطالبات الموجهة إلى الإدارة الأميركية وغيرها للتوسط في حل الخلافات حول هذه القضايا الجزئية، وتتبدد بالتالي فترة الأربعة أشهر المخصصة للمفاوضات غير المباشرة دون أي شيء يذكر على صعيد الإنجاز. أما بخصوص التصريحات الرسمية العربية (ومعها الفلسطينية) المختلفة التي «لوحت» بإمكانية الذهاب إلى مجلس الأمن أو محكمة العدل الدولية في حال فشل هذه الجولة من المفاوضات فإن نتنياهو وحكومته يدركان بأن ما كان ممكنا أمام الحالة الفلسطينية والعربية في ظروف أفضل في الفترات السابقة ولم يتم القيام به سيكون تحقيقه صعبا للغاية في الظروف الفلسطينية والعربية الحالية، وسيرى في القرار «العربي»، الذي نحن بصدده، مؤشرا مطمئنا لإسرائيل من أن الضغوط العربية قد حددت وجهتها وربطا بالموقف الأميركي..

لذلك فليس أمام الفلسطينيين بديل عن مطلب الوقف التام والشامل للاستيطان وتحديد مرجعية المفاوضات قبل بدئها لأنه موقف وطني صائب ومجمع عليه سياسيا وشعبيا يضمن عدم تكرار التجربة المريرة السابقة ويقطع الطريق على محاولات حكومة نتنياهو ومساندتها من أن تنجح في تشريع كتلها الاستيطانية..

محمد السهلي

خارطة الطريق الرفحية!

الكل يعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدمت بمبادرة سلام أطلقت عليها اسم خارطة الطريق، تنص على التزام الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بخطوات متزامنة، وصولا الى اقامة الدولة الفلسطينية، وكان ذلك في عهد الرئيس المنصرف جورج بوش.

ولكن اليوم نحن أمام خارطة طريق جديدة انطلقت من وسط مدينة رفح بوابة الجنوب لقطاع غزة، كتبها عضو المجلس التشريعي عن حركة "فتح" السيد أشرف جمعة. ملخص خارطة الطريق التي أطلقها النائب أشرف جمعة: "توقيع حركة حماس على ورقة المصالحة في القاهرة فورا- وفد فلسطيني موحد يضم عباس ومشعل في القمة العربية في ليبيا- دراسة وزراء الخارجية العرب ملاحظات القوى والفصائل، وتقديم ضمانات للجميع عند التنفيذ- تعقد القاهرة بعد القمة احتفالية ابرام المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وتبدأ خطوات التنفيذ على الارض. تحمل الخارطة دلالات من حيث المكان والزمان، وتحمل عناصر ايجابية من خلالها قد يصل الفرقاء الى التوقيع على ورقة المصالحة الفلسطينية.

دلالات المكان: مدينة رفح تقع في جنوب قطاع غزة، وهي المنطقة التي تنتشر فيها الانفاق، كونها تشترك مع جمهورية مصر العربية في حدود طولها 10 كيلو متر، حيث يعمل غالبية سكان مدينة رفح في تجارة السلع المهربة من مصر، فشهدت المدينة نموا اقتصاديا ملحوظا. لذلك قد تؤثر المصالحة على تجارة الأنفاق، وبالتالي سيكون المتضرر الاكبر هم سكان رفح، وهنا المفارقة التي تدلل على وطنية ووعي الرفحيين، والذين يدعمون المصالحة الوطنية على حساب الحسابات الشخصية والعائلية والجهوية، وهذا لا يتوقف على النائب اشرف جمعة وحركة "فتح"، بل هذا هو موقف الحركة الوطنية الفلسطينية في مدينة رفح بكل الوانها الساسية، وعلى رأسها "حماس".

قد يوافقني الجميع عندما أقول إن مدرسة رفح السياسية هي مدرسة ذات طابع خاص، وهي مدرسة معتدلة وبراغماتية، وفيها من الوعي والتوافق الكثير، فالبيئة الاجتماعية في رفح، والطابع العشائري والقبلي يساعد على الصمود بكل الوانها السياسية، حتى نخرج من الحساسية المفرطة التي أصابت الحركة الوطنية الفلسطينية، وأن يسجل الانجاز الى مدينة رفح واهلها، وحركتها الوطنية ونخبها السياسية.

كما اتمنى على النائب اشرف جمعة وعلى حركة "فتح"، وكذلك حركة "حماس" اطلاق مبادرات فردية لتهيئة الاجواء والمناخ السياسي، من خلال الافراج عن معتقلين سياسيين، ووقف سياسة قطع الرواتب، وفتح المؤسسات، ووقف التحريض الاعلامي، وغير ذلك من الخطوات الايجابية. المصالحة الفلسطينية لو تمت قبل القمة العربية، ستجعل من القمة العربية بوابة لمصالحة عربية عربية، في مواجهة التحديات الاسرائيلية والاقليمية والدولية.

حسام الدجني

لا تبخسوا الناس أشياءهم

❑ حامد المهيري

ما أغرّك يا إنسان؟ أتاك أخوك، عمل معك بإخلاص بذل أقصى جهده فيما ينفعك وينفع الناس وحدّث وأصلح فاحبه الناس ولم يغتر وتواضع، كان عمله برا وتقوى، شجّع على الكلمة الطيبة، ونهى عن الكلمة الخبيثة، أدّيت يا إنسان أخاك فصبر، سلّطت عليه الحقود اللدود فصبر، ظلمته فصبر صبرا جميلا، اغتصبت حقوقه فالتزام الصمت، نافقته بالصفات التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم «آية المنافق ثلاث، إذ حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان». ماطلته في حقوقه، وأنت تعلم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مطل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على ملإ فليتبع».

فالمماطل ظلم غيره بتأخير حقه بدون عذر، بل ظلم نفسه إذ حرمها الثقة، وعرّضها للطعن والثلب في الحياة الدنيا، ولعقوبة الله في الحياة الأخرى. فهل يطيب لك العيش أيها الإنسان بعد كل هذه المعاملة مع أخيك الذي شرح لك صدره، وأعطاك خير ما في طاقته، ووفر لك الأمن والأمان؟ لماذا تماطله حتى تنتهي مهمته معك، وقد تلكأت في أداء حقوقه وأنت تزعم قبل نيل المنصب أن تعطي كل ذي حق حقه؟ لما تماطل صاحب الحق بقوتك فكل قوة إلى ضعف وانهيار، ما عدا قوة الله تعالى الخالدة العادلة. فعند الله تعالى، أرحم الراحمين يشعر كل مخلوق بنعمة رحمة الله «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (الزلزلة -7 8) وقد أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يبلغ لعباده «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر 53)، هذا للمخطئين عندما يتوبوا، فما بالك بقيمة رحمته التي يضاعفها للذين أحسنوا عملا بعشر أمثالها أو أكثر.

هذا الله الذي خلقنا جميعا فضله على الانسان وكافة المخلوقات لا يحصى. وأنت أيها الانسان بغرورك تحرم أخاك من حقه الواضح فلاشك أن أخاك يلجأ إلى الله رب العالمين ليعدل بينك وبين أخيك فيعطي للضعيف المظلوم حقه ويعاقبك عاجلا أو آجلا بما قدمت يداك من سوء. ألم تسمع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب». هذا الحديث جزء من وصية وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قاضيا عليها أو واليا، قال له «إنك ستاتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتم فادعوهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم (نفائسها) واتق دعوة المظلوم..».

دعوة المظلوم على ظالمه دعوة حقة وإنها لانتصار من ظلمه «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (الشورى-41 42).

إن دعوة المظلوم حارة سخنت من نار الغضب صادرة من أعماق النفس فكانت في السماء متصعدة، شأن الهواء إذا سخن، فما تزال تشق الفضاء لا يحجبها حاجب ولا يردّها راد حتى تصل إلى السماء فتخترق طبقاتها وتنفذ من بنائها فيتقبلها ربها بردا وسلاما لمن دعا ونارا وجحيما لمن ظلمه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم استنبط هذا المعنى من قوله تعالى «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما» (النساء148).

فالدعوة مشروعة بقوله «إلا من ظلم» ومقبولة مسموعة بتعقيب الاستثناء بقوله «وكان الله سميعا عليما» وقد جاء الحديث في رواية أخرى «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنها ليست دونها حجاب»، وجاء في الحديث الصحيح أن إجابة الدعاء على ثلاث مراتب: إما أن يجاب الداعي إلى ما طلب وإما أن يدّخر له أفضل منه، وإما أن يدفع عنه من السوء مثله. فلا تعجب إذا لم تجب إلى عين ما طلبت، وقد ظلمت فإن الله عليم حكيم قد تقتضي حكمته عدم الإجابة إلى ما سألت «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (البقرة216).

فوصية رسول الله تتضمن النهي لكل مسؤول في حدود مسؤوليته ألا يظلم أحدا ممن تحت ولايته، في نفسه بإيذاء أو في ماله بانتقاص، كأن يأخذ في الزكاة كرائم أمواله، ونجائب حيوانه، دون الوسط من ذلك، فيوغر صدره ويسنّ لسانه ويبث بدعوة المظلوم من قلبه، ولا يحابي في عمله الأغنياء ويعرض عن الفقراء ولا يعفو عن ظالم لمكانة أو وجاهة، ولا يقبل رشوة أو شفاعة في باطل، وإن كان قاضيا أو حاكما أو واليا أو مديرا أو مسؤولا كبيرا، تجنب المحاباة ووزّع المساواة، وأخذ للضعيف من القوي، وتحرى الحق في حكمه والعدل في أحكامه، فاتقوا الله يا ظالمين لأن الظلم حرام قليله وكثيره «ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين» (الأعراف85)، «ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين» (هود آية 85).

وصيتي لكل من أنعم الله عليه بوظيفة سامية، رفيعة الشأن، أن يسخرها لفعل الخير وزرع المحبة والسرور لدى العاملين معه، ولدى كل فرد من رعيته، «إذا أراد الله بعبد خيرا صيّر حوائج الناس إليه»، «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها» «عليك البر فإن صاحب البر يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب» روي عن أبي هريرة.

بسم الله الرحمان الرحيم

حديث شريف

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة، فيقال هذه غَدْرة فلان وإن من أعظم الغَدْر- إلا أن يكون الإشراك بالله- أن يبايع رجل رجلا على بيعة الله ورسوله، ثم ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرفن أحد منكم في هذا الأمر، فيكون صَبْلم بيني وبينه".

دعاء

اللهم ارزقنا النصر في العقبدة، اللهم ارزقنا النصر في القوة على أعدائك يا رب العالمين، اللهم أقم علم الجهاد، واقمع أهل الزيغ والفساد والبدعة والعناد، اللهم انشر دين المسلمين في أصقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم هيئ لهذه الأمة أمر رشد تُعز فيه أهل طاعتك، وتُذل فيه أهل معصيتك، اللهم اجعل يوم النصر قريباً يا رب العالمين.

استشارة فقهية

الإمام الخطيب أبو عايدة وريم

السؤال: جاء في المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان «الناس يولدون أحرارا» فهل هذا القول مستخرج من التراث الإسلامي؟

الجواب: المتفحص في التراث الإسلامي وفي بعض النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو أقوال الصحابة يجد أن بعض القوانين الإنسانية مستخرجة من الإرث الإسلامي. ومن ذلك قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عبارته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

فالمعاملة الرديئة التي تقع في بعض المجتمعات الاسلامية بالنسبة للمرأة أو الطفل أو الأجير أو الضعيف بصفة عامة هي معاملة يتبرأ منها الاسلام، لا يمكن أن يكون مسؤولا عنها. ألم يكف في الاسلام أن المرأة تعترض على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيعترف عمر بخطئه!.

لكن الحرية لا تعني فقدان الضابط بل تعني انسجام الضوابط وتوازنها بحيث لا تكون الضوابط ملزمة للمحكوم فقط بل ملزمة للحاكم والمحكوم معا. وقد وردت دراسات في موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر توضح بجلاء مدلول مصطلح الحرية في الإسلام في مختلف مجالات الحياة سواء كانت في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الديني أو غيرها، شريطة عدم إلحاق الضرر بالغير. فالمساواة في الحقوق والواجبات واضحة في الإسلام.

والله أعلم

مواقيت الصلاة

العواصم	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
لندن	04:31	06:24	12:11	15:17	17:58	19:44
تونس	05:10	06:36	12:30	15:50	18:23	19:45
الجزائر	05:39	07:04	12:58	16:19	18:52	20:13
الرباط	05:20	06:43	12:38	16:00	18:32	19:51
ليبيا	06:01	07:23	13:18	16:40	19:13	20:30
مدريد	06:02	07:33	13:25	16:43	19:18	20:43
اثينا	05:15	06:42	12:36	15:55	18:29	19:51
برلين	04:43	06:43	12:29	15:30	18:15	20:07
بروكسال	05:15	07:05	12:53	16:00	18:41	20:25
جينيف	05:16	06:56	12:46	15:58	18:36	20:10
كوبنهاج	04:31	06:35	12:20	15:19	18:05	20:02
باريس	05:27	07:12	13:01	16:11	18:50	20:30
روما	04:55	06:28	12:20	15:37	18:11	19:39
ستوكهولم	03:57	06:16	11:58	14:50	17:41	19:51
بون	05:04	06:54	12:42	15:49	18:30	20:14
امستردام	05:09	07:04	12:51	15:55	18:38	20:25
واشنطن	05:12	06:25	12:19	15:38	18:12	19:25

تقويم الهيئة المصرية للمساحة...
و المركز الاسلامي البريطاني والمركز الاسلامي في أخن - المانيا

الى الاخوة كُتّاب ومراسلي صفحة هايدبارك،

نرحب بكتاباتكم وآرائكم ونرجو منكم الاختصار لضيق المساحة والبعد عن الاتهامات والسب والاساءة للآخرين.
ان الحرية هي قول الحق واحترام آراء الآخرين، والحوار أفضل أبواب الحياة، والله الموفق. **البريد الإلكتروني** : hydepark@alarab.co. uk